جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

الصراع على السلطة في بلاد فارس ومصر
(٦٧٠ – ٣٣٢) ق.م

إعداد

أيمن غريب جمعة رجب

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الصراع على السلطة في بلاد فارس ومصر (٦٧٠ – ٣٣٢) ق.م.

أيمن غريب جمعة رجب

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: aymanghareeb.25@azhar.edu.eg

الملخص :

يهدف موضوع البحث إلى التعرف على الوسائل التي اتبعها الملوك للوصول إلى الحكم في الإمبراطورية الأخمينية ومصر سواء بطرق سلمية أو غير ذلك، فللموقع الجغرافي والدين أهمية في تكوين وجدان الإنسان، كما أن الجبال التي يعيش فيها أهل فارس جعلتهم ذي بطش معتمدين على جيش قوي يحميهم من خطر جيرانهم أكثر من اهتمامهم بالزراعة والصناعة؛ مما سارع في انهيار حكمهم، وعلى الرغم من أنهم عبدوا معبودات ارتبطت بقوى الطبيعة كالشمس والقمر والهواء، إلا أن أعمال القتل انتشرت بين الأخوة في البلاط من أجل السلطة، ولم يكن شائعًا بين الأبناء وآبائهم كما حدث في بلاد العراق القديم، والملاحظ أن الإمبراطورية الأخمينية اعتادت في تولي الابن الذي تجري في عروق أمه الدماء الملكية وله الأحقية على الابن البكر، وفي الحضارة المصرية نجد أنها قد اعتمدت على اندماج الدين بالسياسة عند التعارض في تولي السلطة، فنجد رؤية الوحي الإلهي، أو المشاركة في الحكم، وإن كان قد حدث بعض التمرد من أجل السلطة، وإعادة الوحدة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الأخمينيين، المصريين، العرش، السلطة، النزاع

The Conflict for power in Persia and Egypt (670-332) B.C.

Ayman Ghareeb Gomaa Ragab
Department of History & Civilization, Faculty of Arabic Language, Al–Azhar University, Zagazig, Egypt .
Email: aymanghareeb.25@azhar.edu.eg

Abstract

The research topic aims to identify on the means followed by kings to reach power in the Achaemenid Empire and Egypt, whether peacefully or otherwise, Geographical location and religion are important in shaping the human conscience, The mountains in which the Persians live made them powerful, relying on a strong army to protect them from the danger of their neighbors more than their interest in agriculture and industry; which hastened the collapse of their empire. Although they worshiped deities associated with the forces of nature such as the sun, moon, and air, murders spread among brothers in the court for the sake of power, It was not common between sons and their fathers as it happened in ancient Iraq. It is noteworthy that the Achaemenid Empire used to have the son who had royal blood running through his mother's veins take over and had the right over the firstborn son, while Egyptian civilization relied on the integration of religion and politics when there was a conflict in taking over power, so that we find the vision of divine revelation, or participation in the rule, Although some rebellion had occurred for the sake of power and the restoration of national unity.

Keywords: Achaemenids, Egyptians, Throne, Authority, Conflict

مقدمة:-

تشمل فترة البحث حكم الأخمينيين في بلاد فارس، وملوك مصر في العصر المتأخر، حيث سيطر الفرس على مصر خلال الأسرة السابعة والعشرين وأواخر الثلاثين، فقد تقلد "قمبيز" الثاني و"دارا" الأول بعض الألقاب المصرية مثل لقب: فرعون ومولود "رع"، وقدم الأول القرابين للمعبودة "نيت" ربة سايس، حيث أشار عليه طبيبه وقائد أسطوله "وجا- حور- سنت" إعادة ترميم معبدها وإعادة موظفيه وطرد المرتزقة الإغريق منه، في حين قدم الثاني القرابين للمعبودات المصرية على جدران معبد "آمون- رع" في واحة الخارجة، وبيت الحياة في سايس، وبذلك رفعوا إلى درجة الألوهية في الاعتقاد الديني المصري(١)، ورغم خشونة الحياة الفارسية وقوتها، إلا أن الوهن قد دب في البيت الفارسي القديم بسبب الاعتماد على تربية الأمراء من قبل نساء وخصيان(٢) قاموا بالمؤامرات، إلى جانب انعدام الثقة بين الملوك، حتى ما كاد أحدهم يصل إلى الحكم فسرعان ما يبحث عن قتل من يتوجس منهم خيفة القيام بثورة ضده(٣)، وقد شملت الإمبراطورية الأخمينية(٤)، في أوج عظمتها إيران والعراق وسوريا القديمة

(1) Brosius, M., ***The Persians***, New-York, 2006, pp. 64, 65.

(٢) يتم نزع الخصيتين، أو عضو التذكير مع كيس الصفن مما يتسبب في العجز الجنسي بحيث يأمن الملوك على نساء القصر منهم، وكانوا اليد اليمنى في خدمة الملوك الأخمينيين ونسائهم. منى عبدالقادر صالح، "الخصيان في العصر الأخميني (٥٥٩- ٣٣٠ ق.م)"، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، جامعة المنيا، مج٢، ع٨٨ (٢٠١٩)، ص ٦٨٧.

(٣) فيزهومز، يُزف، ***فارس القديمة ٥٥٠ ق.م. – ٦٥٠م***، ترجمة محمد جديد، مراجعة زياد مني، ج١، دمشق، ٢٠٠٩، ص ص ١٠٩ – ١١١.

(٤) عُرف بالعصر الأخميني نسبة إلى رجل يسمى "أخمنيس" مؤسس مملكة بارسوماش جنوب غرب فارس في القرن السابع ق.م. حوالي ٦٧٠ ق.م. وهم أكثر الأسر الفارسية =

وليبيا ومصر وتركيا وأجزاء من أفغانستان وباكستان وتركمانستان وأوزبكستان وأرمينيا واليونان[١]، بينما مقر الملك في باسارغاد[٢]، وقد حكم خلالها عدد من الملوك بداية من "قمبيز" إلى "دارا" الثالث، بينما لم ينسب من الفرع الأخميني سوى "كورش" وابنه "قمبيز"، وأغلب من وصل إلى الحكم اعتمد على سفك الدماء.

وقد وقع على عاتق ملوك مصر توحيد الصفوف في فترة عصيبة امتدت إليها أيدي الطامعين الغزاة، فحملوا على عاتقهم طردهم، والمحمود آنذاك أن تداول السلطة المصرية كان سلميًا إلى حد كبير رغم الصراعات الداخلية والخارجية وعدم استقرار مكان عاصمة الحكم.

اختار الباحث هذه الفترة لتكون محل الدراسة باعتبار وجود ارتباط بين الفرس والمصريين في احتلال الفرس لمصر مرتين، وتأثر المحتل بصاحب الأرض، والتشابه – أحيانًا– في تداول السلطة بين الشعبين، وقد اعتمدت على المنهج التاريخي في تتبع سياسة الملوك الذين حرصوا على الوصول إلى الحكم.

=

عراقة. غادة محمدين أحمد، "قيام دولة الفرس الأخمينيين وحضارتها"، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، جامعة قناة السويس، ع٣٦، (٢٠٢١)، ص١٤٥.

(1) Meadows, A., "The Administration of the Achaemenid Empire", in ***Forgotten Empire: The World of Ancient Persia*** (2005), p. 181.

(٢) تقع بجانب مدينة سعادة شهر محافظة فارس، كانت عاصمة الأخمينيين، وتضم عددًا من المعالم الأثرية منها مقبرة "كورش" الكبير، وتُعد المنطقة ضمن التراث العالمي لمنظمة اليونسكو:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%BA%D8%A7%D8%AF

وفيما يلي عرض للصراع على السلطة عند الأخمينيين والمصريين من خلال مجموعة من الوسائل التي اعتمد عليها الملوك وهي كالآتي:-

أولاً: الوسائل الدينية: تمثلت في الحماية الإلهية، ودور العابدة الإلهية، والوحي الإلهي.

ثانيًا: الوسائل السياسية: تمثلت في الزواج السياسي، والمشاركة في الحكم، والدعاية السياسية عن طريق الأحلام.

ثالثًا: الوسائل العدوانية: تمثلت في القتل، ودس السم، والسحر، والتمرد على الحكم.

أولًا: الوسائل الدينية: تُعتبر هذه الوسائل ذات تحايل غير مسببة للقتل، اعتمد عليها عدد كبير من الملوك من أجل الوصول للسلطة وهي:-

١-**الحماية الإلهية:** حاول الملوك كسب ود شعوبهم في الأزمنة القديمة عن طريق صبغ أقوالهم وأفعالهم بصبغة دينية تعكس علاقتهم القوية مع المعبودات، وكانت أقوال الملك في الإمبراطورية الأخمينية مستمدة من المعبود "أهورا- مزدا"[(١)]، فقد أعلن الملوك الأخمينيين في خطاباتهم مساندة وإرشاد الآلهة لهم في امتلاك الأراضي والتوسع خارج حدود بلادهم، ففي الخطاب السياسي للملك "كورش" الثاني ذكر فيه أن المعبود البابلي "مردوخ" سانده في السيطرة على حكم بابل، وأعلن "دارا" الأول(٥٢٢ -٤٨٦) ق.م. أنه ولد من المعبودة المصرية "نيت" من أجل إقناع الشعب المصري بأحقيته

(١) اسمه يعني أنا الوجود/ أنا الخالق، صور على هيئة قرص الشمس المجنح، ويخرج منه النصف الأعلى لرجل يحمل لحية، ويزين رأسه تاج، وهو معبود الفرس الأخمينيين. مرزوقي بلقاسم، "الفكر الديني التوحيدي عند الفرس الأخمينيين ٥٦٠ ق.م. إلى ٣٣٠ ق.م"، ***مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية***، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ع١٤، (٢٠١٧)، ص ص ١٣٠، ١٣١.

في وراثة العرش[١]، وكان الأخمينيون يقدمون قرابين للمعبودات في ساحات واسعة، وأهم الحيوانات عندهم هو الحصان الذي قدموه قربانًا لمعبوداتهم[٢].

واعتبر الملك في مصر من نسل المعبودات فهو ابن "رع" لا يمكن الاعتراض عليه يحكم في صورة بشرية من أجل التوافق مع شعبه إلى أن قامت الثورة الاجتماعية الأولى التي كان من نتائجها أن من شروط اختيار الملك أن يكون بمثابة أبًا لليتيم وزوجًا للأرمل وأمان للخائفين[٣]، فالملك "نفرتيس" (٣٩٩-٣٩٣) ق.م. في الاسرة التاسعة والعشرين أشار بأنه محبوب "أوزير" و"سوكر" و"بتاح"، والملك "تيوس" (٣٦٢-٣٦٠) ق.م. في الأسرة الثلاثين بأنه ابن "رع"[٤]، ودون والده "نختنبو" الأول (٣٨٠- ٣٦٢) ق.م. على بعض آثاره بأن المعبودة "نيت" جعلته وصيًا على حكم مصر[٥].

٢- **دور العابدة الإلهية:** قام "بسماتيك" الأول (٦٦٤-٦١٠) ق.م. بتعيين ابنته "نيتوكريس" في منصب زوجة المعبود "آمون" من أجل تثبيت دعائم ملكه بعد محاولات مع العابدة الإلهية لـ"آمون" "شوب- إن- أوبت" بنت "بعنخي" النوبي التي كانت تعيش في طيبة، للموافقة على تثبيتها في هذا المنصب

(١) قاسم عباس، "الآلهة في خطاب السلطة للملوك الأخمينيين – دراسة تحليلية"، ***مجلة سُرّ من رأي للدراسات الإنسانية***، كلية التربية، جامعة سامراء، العراق، م١٦ج، ع٦٤ (٢٠٢٠)، ص ص٦٧٧، ٦٨٠.

(2) Brosius, M., ***op. cit.***, p. 63.

(3) ***KRITA*** 2, p. 29.

(٤) سليم حسن، ***موسوعة مصر القديمة***، ج١٣، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص ١٥٢، ٣٠١.

(٥) أميرة فوزي، ***العلاقة بين السلطتين الدينية والسياسية في العصر المتأخر***، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي بقنا، ٢٠١٦، ص١٣٦.

خلال السنة التاسعة من حكمه، وبذلك ضمن ولاء كهنة "آمون"، وولاء مصر العليا له، حيث كان مقر الأسرة السادسة والعشرين في سايس بغرب الدلتا(١).

سار على هذا النهج "بسماتيك" الثاني (٥٩٥– ٥٨٩) ق.م. حيث عين ابنته "عنخ– إس– نفر– إيب– رع" زوجة لـ"آمون"(٢)، وهذا التعيين يضمن وراثة العرش لعائلتها، فهي تلعب دور المعبودة "موت" زوجة "آمون"، كما تمتلك العديد من الأراضي وقطعان الماشية، وعدد غفير من العاملين في إدارة معابد "آمون".

٣– **<u>الوحي الإلهي</u>:** اتفق "بسماتيك" الأول مع أحد عشر أميرًا على التكاتف ضد أي غزو خارجي وأن من يتولى الحكم من بينهم سيكون طبقًا لنبوءة الوحي الإلهي من يصب ماءً من إناء برونزي، وخلال مشاركة الأمراء الاثنى عشر في عيد "بتاح" سيد منف أحضر كاهن المعبد أحد عشر إناءً، وكان "بسماتيك" في المؤخرة، وبذلك نسي الكاهن إحضار إناء "بسماتيك"؛ فأسرع الأخير بفطانته في خلع خوذته البرونزية وسكب منها الماء بعد أن وضعه الكاهن في الخوذة، وبذلك تحققت نبوءة الوحي الإلهي؛ فغضب باقي الأمراء واكتفوا بنفيه إلى مستنقعات الدلتا لأنه فعل ذلك دون قصد، وفي يوم من الأيام اتجه إلى معبد بوتو ليعرف من تمثال الوحي الإلهي الموجود في المعبد ما يخفيه له القدر فأجابه بأن الانتقام سيأتي من البحر بمساندة جماعات يونانية يرتدون دروعًا وخوذات برونزية، وهؤلاء هم الذين ساندوا "بسماتيك" ضد أمراء الدلتا وفي طرد الآشوريين من مصر(٣).

---

(1) Ranke, V., "Status eines hohen Beamten unter Psammatich I", ***ZÄS*** 44 (1907), p. 51; Caminos, R., "The Nitocris Adoption Stela" ***JEA*** 50 (1964), p. 74.

(٢) أميرة فوزي، ***المرجع السابق***، ص١٨٩.

(٣) أحمد فخري، ***مصر الفرعونية***، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ص ٤٢٠، ٤٢١.

ثانيًا: الوسائل السياسية: استطاع الملوك كسب ود كبار رجال الدولة، وكذلك الشعب من أجل توطيد حكمهم عن طريق الأمور الآتية:-

١-**الزواج السياسي:** يُعد "قمبيز" الأول الجد الأكثر شهرة للأخمينيين، تزوج وأنجب "كورش" الثاني(٥٥٩ –٥٣٠) ق.م. ثم تزوج الأخير وأنجب "قمبيز" الثاني(٥٣٠– ٥٢٢) ق.م. الذي قام بحملة عسكرية على مصر، وقد تباينت الآراء حول نسب ومولد "كورش" الثاني الذي يُعد المؤسس الحقيقي للإمبراطورية الأخمينية، حيث تزوج والده "قمبيز" من "ماندينا" بنت "أستياجيس" (٥٨٥– ٥٥٠) ق.م. ملك الميديين[١]، فرأي الأخير رؤية في منامه أن ابنته يتدلى من صدرها دلاية تحوط آسيا، فأخبره الكهنة بأن المولود سيرث عرشه؛ فأمر بقتله بواسطة أحد رجاله المدعو "هرباجوس"، والأخير سلمه إلى أحد الرعاة لقتله، لكن يبدو أن اتفاقًا حدث بين الرجلين "هرباجوس" والراعي على أن يتم رعاية المولود وتنشئته خوفًا من والدته "ماندينا"، فسماه الراعي باسم "كورش"، وبعد عشر سنين اكتشف جده لأمه حقيقته بمحض الصدفة، ورأى ملامحه تشابهه وتشابه أمه؛ فاستشار الكهنة وأخبروه بإزالة الخطر، وسر الملك بعودة حفيده[٢].

(١) يمثل الميديون حاليًا منطقة أذربيجان وكردستان الحالية، ينتمي شعبها إلى الجنس الآري، حيث استوطنوا هذه المنطقة في القرن السابع ق.م، وكانوا في فارس في القرن العاشر ق.م، وفي صراع مستمر مع البابليين والآشوريين. حسن بيرنيا، ***تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني***، ترجمة محمد نورالدين والسباعي محمد السباعي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٢، ص٥٨.

(٢) حسين حسن العنزي، "الملك كورش مؤسس الإمبراطورية الأخمينية في المعطيات التوراتية"، ***مجلة كلية التربية للبنات والعلوم الإنسانية***، جامعة الكوفة، مج١٥، ع٨، (٢٠٢١)، ص٣١٢.

وكان من نتيجة إخفاء وجود المولود من جانب "هرباجوس" وقوع العقاب عليه من قبل الملك بأن قتل ابنه وأمره أن يأكل من لحمه، وعندما ثار "كورش" على جده ليضم أملاك ميديا هزم في بداية الأمر، ثم أرسل جده جيش بقيادة "هرباجوس" فوجد الأخير فرصته للانتقام من الملك الميدي فانضم إلى "كورش"، واستطاعا هزيمة "أستياجيس"(١)، وقد حرص "كورش" على إغداق الهبات والعطايا على رعاياه، وفي الوقت نفسه استخدم الشدة معهم، حيث عاش الناس في عهده يحاصرهم الخوف من بطشه بمعنى أدق الطاعة المستوحاة من الخوف(٢).

وربما أن الفرس الأخمينيين حاولوا إضفاء شرعية على حكم الإمبراطورية كونها موروثة من الميديين، حتى أن "كورش" أعطى مكانة لوالده "قمبيز" الذي كان قاطع طريق(٣)، وسواء صحت النبوءة أم كذبت فإن بداية الإمبراطورية قامت على محاولة سفك دم طفل نتيجة لرؤية في المنام، مما يدل على أن الحضارة الفارسية اتسمت بالشدة والعنف.

أمر "قمبيز" أتباعه بتأليف أسطورة زواجه من أميرة مصرية هي "نيتيس" بنت "أبريس" (٥٨٩– ٥٧٠) ق.م. أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين، وأنجب ابنًا من هذا الزواج بغية منحه صفة شرعية في حكم مصر(٤)، ويبدو أن هذا

(١) هدى رجب خميس، "أحلام الملوك في تاريخ مملكة ميديا والملوك الأخمينيين من خلال ما ورد في الكتابات الكلاسيكية"، ***مجلة كلية الآداب***، جامعة أسوان، ع٢، (٢٠١٧)، ص ص ١٧٢، ١٧٣.

(2) Zaccarini, M., "Ruling through fear. Cyrus the Great in Xenophon's Cyropaedia", ***KLIO*** 105 (2023), pp. 541, 550.

(3) Nichols, A., ***The Complete fragments of Ctesias of Cnidus translation and commentary with an introduction***, Ph. D., Univ. of Florida, 2008, p. 160.

(٤) طه باقر وآخرون، ***تاريخ إيران القديم***، بغداد، ١٩٧٩، ص٥١.

الحدث ألفه "هُردوت" قائلًا أن "قمبيز" طلب من الملك "أمازيس" (٥٧٠ –٥٢٦) ق.م. أن يزوجه ابنته، فأرسل الأخير إليه ابنة "أبريس" الذي كان ينازعه السلطة، وهي فتاة طويلة وجميلة زينها بالحلي، وبعدها بفترة أبلغته الفتاة أنها ابنة "أبريس" مما دفع "قمبيز" القيام بحملة على مصر معتبرًا أن ذلك من قبيل الاستهزاء به، وإن كانت هذه القصة بها شيء من الغرابة؛ حيث لا توجد أميرة تدعى "نيتيس"، كما أن البلاط المصري يرفض فكرة زواج أميرات مصريات من ملوك أجانب؛ فعندما طلبت أرملة "توت– عنخ– آمون" (١٣٦٣– ١٣٢٧) ق.م. من ملك خيتا أن يرسل أحد أبنائه ليتزوجها ويتولى حكم مصر؛ فسر بالخبر وأرسل أحد أبنائه فتم اغتياله وهو في طريقه إلى مصر بواسطة القائد "حور– محب" (١٣٢٨–١٢٨٩) ق.م. [١].

كما انتشر الفساد بين أروقة القصر الأخميني حيث تزوج "قمبيز" من شقيقته وكان يُضاجعها، وقتلها وهي في طريقها إلى مصر، واتخذها لنفسه زوجة بموجب القانون بعد اتفاق بينه وبين القضاة الملكيين، وقد أصدروا قرارًا بأن للملك الحق في أن يفعل ما يشاء[٢]، ثم تزوج من أخته الثانية "أتوسا" واعتبروا أن زواج المحارم جائز للحفاظ على نقاء السلالة الملكية من أن تمس، وهذا الزواج غير شائع[٣].

(1) Herodotus, ***The History of Herodotus***, translated into English by G.C. Macaulay, vol. 2, London, 1928, pp. 3, 5;

فيتمان، جونتر، ***مصر والأجانب في الألفية الأولى قبل الميلاد***، ترجمة وتقديم عبدالجواد مجاهد، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ١٥٧، ١٥٨.

(٢) فيزهومز، يُزف، ***المرجع السابق***، ص ١١٥.

(3) Seyyed, M. & Others, "Changes in the Iranian families during the Achaemenid Era", in ***International Academic Conference***, Lisbon (2016), p. 256.

ثم تولى "دارا" الأول السلطة رابطًا نفسه بالسلالة الحاكمة بزواجه من "أتوسا" ابنة الملك "كورش"[١]، أي أنها أخت "قمبيز"، ورغم أنه من فرع جانبي للبيت الأخميني فهو أفضل في إدارة الحكم من "كورش" و"قمبيز"[٢]، إذ إن البيت الأخميني لم يكن فيه من سلالته غيرهما[٣]، وتزوج أيضًا من أخت "أتوسا" وهي "أرتيستون"، ورغم أنهما بنتي "كورش" إلا أن "دارا" فضل أن يتولى الحكم من بعده ابن "أتوسا"[٤].

وتزوج "دارا" الثاني (٤٢٤– ٤٠٤) ق.م. من أخته "بريزاد"[٥]، كما تزوج "أرتاكسركسيس"/ أرتخشتا الثاني (٤٠٤ – ٣٥٨) ق.م. من أخته "أتوسا"[٦]، وربما كانت رؤيتهم في أن زواج المحارم يضمن زوجة موثوق فيها، وعندما يكون الزوج عقيمًا يمكنه أن يُرسل زوجته إلى أقرب أقاربه لفترة مؤقتة لتنجب منه[٧]، على الرغم من ذلك فإن القانون الأخميني يعطي الأحقية للزوج في أن يطلق زوجته في أربع حالات هي: ١–ارتكابها جريمة الزنا. ٢– قيامها بالسحر.

(١) طه باقر وآخرون، ***المرجع السابق***، ص٥٤.

(2) Gammie, J., "Herodotus on Kings and Tyrants: Objective Historiography or Conventional Portraiture?", ***JNES*** 45 (1986), p. 181.

(3) Tuplin, C., ***All the King's Men, the world of Achaemenid Persia***, London, 2005, p. 61.

(4) Brosius, M., ***Women in Ancient Persia (559- 331 BC)***, Oxford, 2002, p. 50.

(٥) إيمان لفتة حسين، ***الدين والسياسة في الدولة الأخمينية ٥٥٨ – ٣٣٠ق.م***، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة واسط، العراق، ٢٠١٢، ص٨٩.

(٦) فيزهومز، يُزف، ***المرجع السابق***، ص ١١٦.

(7) Seyyed, M. & Others, ***op. cit.***, pp. 252, 256.

٣- إخفائها وقت حيضها. ٤- كانت عاقرًا[١]، أي أن إرسالها إلى أحد الأقارب ليضاجعها بعلم زوجها لا يُعد زنا مما يدل على فساد في الفكر الأخميني.

٢- **المشاركة في الحكم:** حرص ملوك الإمبراطورية الأخمينية مشاركة أبنائهم الحكم، ويُعد هذا الأمر بمثابة إعلان للشعب في توليهم عرش الإمبراطورية بعدهم، حيث أشرك الملك "كورش" ابنه "قمبيز" في السنوات الثمانية الأخيرة من حكمه، فعينه حاكمًا على بابل، وعين ابنه الثاني "برديا" في إدارة أملاكه في الشرق[٢]، وكان "كسركسيس"/ "أخشويرش" الأول (٤٨٥ – ٤٦٤) ق.م. نائبًا لوالده "دارا" الأول في حكم بابل اثنتي عشرة عامًا، وورث عرش الإمبراطورية الأخمينية بعد وفاة والده رغم أنه ليس الابن البكر، والسبب في ذلك أن الابن البكر أمه من عامة الشعب ولا تجري في عروقها الدماء الملكية[٣]، ويُعد "دارا" الأول الملك الوحيد في الدولة الأخمينية الذي مات طبيعيًا[٤].

شارك "تيوس" والده "نختنبو" (٣٨٠-٣٦٢) ق.م. في الحكم خلال الأسرة الثلاثين مدة عامين، ولما آلت إليه السلطة منفردًا كون جيشًا من المرتزقة اليونانيين لمحاربة الفرس في آسيا[٥].

٣- **الحُلم:** رأى الملك "كورش" في منامه بأن "دارا" ابن صهره "هيستاسبس" نبت على كتفه جناحان أحدهما يظل أوربا والآخر يظل آسيا، فأشار الملك إلى

(1) Seyyed, M. & Others, ***op. cit***., p. 258.

(٢) أحمد أمين سليم، ***دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر – العراق – سوريا***، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٩، ص ٥٠٦.

(٣) ***نفسه***، ص ٥٠٩.

(٤) إيمان لفتة حسين، ***المرجع السابق***، ص٨٧.

(٥) أحمد فخري، ***المرجع السابق***، ص ص ٤٤١، ٤٤٢.

صهره بأن يسجن ابنه "دارا" ويقدمه له وقت ما يطلبه، فرد عليه الأب قائلًا: سيدي لا يولد أبدًا من يتآمر عليك، وإذا ولد فأنه سيُهلك، فقد حررتم أرض فارس(١)، لكن "كورش" أدرك زوال ملكه(٢)، حيث يُشير هذا الحلم إلى أن المعبودات قدرت إلى "دارا" حكم الإمبراطورية مثلما قدرت من قبل لـ"كورش" هذا الأمر(٣)، ورغم هذه الدعاية السياسية فقد تولى "قمبيز" الحكم خلفًا لوالده "كورش"، وربما أن الوقت لم يحالفه للتخلص من "دارا" فانشغل بحروبه في الشرق حتى حانت الفرصة للأخير في القيام بالسيطرة على الحكم خلال عودة "قمبيز" من مصر، أو أن أتباع "دارا" سطروا هذه الدعاية بعد سيطرته على الحكم ليقنعوا الشعب بأن ما حدث هو تقدير من المعبودات.

ويبدو أن "دارا" بن "هيستاسبس" كان يتمتع بشخصية سياسية عند الأخمينيين، وهذا الأمر كان مصدر قلق بالنسبة لـ"قمبيز"، ولا سيما أنه ينحدر من فرع جانبي للأخمينيين، وخلال وجود "قمبيز" في مصر استطاع "دارا" القضاء على ثورة "جوماتا" وأعوانه ويعتلي عرش الإمبراطورية عام (٥٢٢) ق.م، وكان معاصرًا لأمير مصري غير معروف أعماله يسمى "بتوباستيس" الثالث(٤).

ثانيًا: الوسائل العدوانية: رغم مكانة الملك وقوانينه المستمدة من المعبودات، وأنه من نسلهم كما كان في الاعتقاد؛ إلا أن الملوك الأخمينيين قد تعرضوا للغدر، وكان نصيب بعض ممن خرج عليهم يستحق القتل، وبعضهم قتل تخوفًا من سعيه للعرش، أما في مصر فمحاولات الوصول للسلطة اتخذت

(1) Khurt, A.,***The Persian Empire, A corpus of Sources from the Achaemenid Period***, London & New- York, 2010, p. 171.

(2) Gammie, J., ***op. cit.***, p. 179.

(٣) هدى رجب خميس، ***المرجع السابق***، ص ص ١٧٩، ١٨٠.

(4) Yoyotte, J., "Pétoubastis III", ***RdE*** 24 (1972), p. 216;
فيتمان، جونتر، ***المرجع السابق***، ص ١٧٣.

طابعًا دينيًا أكثر منه عسكريًا، وتمثلت الوسائل العدوانية في القتل، ودس السم، والسحر، والتمرد على الحكم:-

١-**القتل:** خلف "قمبيز" الثاني أباه "كورش" الثاني في وراثة عرش الإمبراطورية، لكن لم يكن مثله في الحنكة السياسية، حيث إنه مصاب بخلل نفسي جعله يطيح بمن حوله، ولا سيما بعد هزائمه المتكررة خلال رغبته في القيام بثلاث حملات: الأولى على قرطاجة، والثانية على واحة سيوة، والثالثة على النوبة، حيث فشلت الثلاثة، لكن منذ بداية توليه الحكم طعن ابنه "بركسبيس" بسهم من قوسه(١).

قامت ثورة ضد "قمبيز" عند توليه عرش الإمبراطورية، فاتهم أخاه "برديا" بتدبيرها، فكان الذبح عقابًا له، فمن خلال حملة "قمبيز" على مصر قامت ثورة ضده في بلاد فارس بواسطة شخص يدعى "جوماتا" المجوسي استغل شبهه بـ"برديا"، وأعلن أنه نجى من الموت، والتف الناس حوله وصدقوه، ولما وصلت الأخبار إلى "قمبيز" عزم على الرجوع، لكن يُقال أنه قُتل في الطريق منتحرًا، أو متأثرًا بجرح أحدثه بنفسه في إحدى نوبات الصرع(٢)، ويرى البعض أن "برديا" لم يقم بثورة ضد أخيه "قمبيز"، وأن ما فعله من السيطرة على مقاليد الحكم لدافع الحفاظ عليه بسبب وجود مؤامرة حاولت السيطرة على العرش الأخميني منتهزين فرصة وجود "قمبيز" خارج أرض الإمبراطورية وفشلت حملاته الثلاثة على واحة سيوة والنوبة وقرطاجة، أو أن هذه المؤامرة ألفها "دارا" وأعوانه للوصول إلى

---

(١) ديورانت، ول، ***قصة الحضارة***، ج٢، مج١، ترجمة محمد بدران، بيروت، دت، ص ٤٠٦.

(٢) أحمد فخري، ***دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق- سوريا- اليمن- إيران مختارات من الوثائق التاريخية***، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص ص٣٢١ – ٣٢٤.

الحكم[١]، واستطاع بمساندة سبعة من النبلاء القضاء على الثورة واعتلاء عرش الإمبراطورية[٢].

ثم وضع هؤلاء السبعة باعتبارهم مناصرين للملك ثلاثة شروط لحماية مركزهم في البلاط الفارسي وهي: ١- وصولهم غير المقيد إلى غرف الملك. ٢- مشاركتهم في اختيار زوجة الملك التي ستكون واحدة من أبناء النبلاء. ٣- مشاركتهم فيما بعد في اختيار الملك الجديد[٣].

أمر "قمبيز" بإعدام "روكسانا" أخته وزوجته[٤]، وأمر بإعدام شخص يسمى "كروسس"، كما حاول بعض الأعيان في عهده القيام بثورة ضده ومنافسته في الحكم؛ فأمر بدفن اثنى عشر شخصًا منهم أحياء، لكن فرح فرحًا شديدًا بتأخر الموظفين عن تنفيذ العقوبة، وأنهم ما زالوا على قيد الحياة، وعلى الرغم من ذلك فقد عاقبهم بسبب تأخرهم عن تنفيذ ما أُمروا به[٥].

اغتيل الملك "كسركسيس" الأول (٤٨٥ – ٤٦٤) ق.م. بعد تعرضه لمؤامرة من قبل صديقه "مهرداد"، ورئيس مراقبيه "أردوان"[٦]، وربما أن المدبر

(١) طه باقر وآخرون، ***المرجع السابق***، ص٥٣.

(2) Khurt, A., ***op. cit.***, p. 170.

(3) Brosius, M., ***op. cit.***, p. 48.

(٤) كانت القوانين الفارسية الزرادشتية تُحرم زواج الأخ من شقيقته، وربما نفذ "قمبيز" الإعدام بسبب ذلك الأمر؛ وإن كانت بعض الآراء تقول إن القوانين الفارسية أعطت الحق للملك أن يتزوج ما يشاء حتى لو شقيقته. إيمان لفتة حسين، ***المرجع السابق***، ص٨٧.

(٥) ديورانت، ول، ***المرجع السابق***، ص ٤٠٦.

(٦) إيمان لفتة حسين، ***المرجع السابق***، ص٨٧.

لهذه المؤامرة هن سيدات القصر[١]، أو ابنه الأكبر "أرتاكسركسيس" الأول طمعًا في السلطة[٢].

ذبح "أرتاكسركسيس" الأول (٤٦٤ – ٤٢٤) ق.م. جميع أخوته بعد أن قام أحدهم وهو "بكتريا" بالثورة ضده، وقد نال من قبل والدهم "كسركسيس" الأول نفس المصير مذبوحًا بين جدران قصره[٣]، مما يدل على خيانة وتآمر بعض المسؤولين داخل القصر[٤]، حيث أعطى ملوك الأخمينيين للخصيان أهمية فكان فكان يخدم الملك "كسركسيس" الأول واحدًا منهم اسمه "ميثرادتس" ارتقى مكانة مرموقة في عهد "أرتاكسركسيس" الثالث، فكان المسؤول عن مفاتيح أبواب القصر، ومستقبلًا لزوار الملك، ومسؤولًا عن تبليغ الرسائل إلى الملك[٥]، وللخصيان أهمية في رعاية نساء القصر وتعليم الأمراء، والإشراف على شؤون الحكم، وكانت فرقة الحرس الملكي المسؤولة عن حماية الملك الأخميني مكونة من ألفي فارس ومثلهم من المشاة كلهم من طبقة الأشراف[٦].

تولى "أرتاكسركسيس" الثاني (٤٠٤– ٣٥٨) ق.م. حكم الأخمينيين بعد موت والده "دارا" الثاني، وتعرض في بداية حكمه لمؤامرة من قبل أخيه الأصغر "كورش" الذي طعنه بخنجر خلال تتويجه في معبد آناهيتا في العاصمة باسارغاد، لكن لم يمت، وربما أن معلم "كورش" ويدعى "تيسافيرنس" هو من أبلغ "أرتاكسركسيس" الثاني بنية الاغتيال خلال ارتدائه ملابس الإمبراطورية[٧]، وتدخلت الأم "بريزاد" راجية من الأخ الأكبر العفو عن أخيه، ففعل وأحسن إليه

(١) طه باقر، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة***، ج٢، ط١، ٢٠١١، ص٤٥٦.

(٢) طه باقر وآخرون، ***المرجع السابق***، ص٧٠.

(٣) أحمد أمين سليم، ***المرجع السابق***، ص ٥١٠.

(4) Nichols, A., ***op. cit.***, p. 176.

(5) ***Ibid***., p. 169.

(٦) ديورانت، ول، ***المرجع السابق***، ص ص ٤١٦ – ٤١٨.

(7) Olmsted, A., ***History of the Persian Empire, (Achaemenid Period)***, ***Period)***, Chicago, 1948, p. 372.

بأن جعله واليًا على آسيا الصغرى، لكن لم يقابل هذا الإحسان إحسانًا بل عزم على الغدر بأخيه؛ فجدد عصيانه، وأعلن الثورة عليه، والتقى الجيشان على مقربة من بابل، فجرح "كورش" أخاه، لكن "أرتاكسركيس" الثاني قضى عليه بضربة رمح(١)، ويبدو أن وقت النزال بين الأخوين قام أحد المرتزقة اليونان بتسديد سهم إلى "كورش" الأصغر، وقد كوفئ الخصي "ميثرادتس" بالهدايا السخية لمساندة الملك، في حين أشرفت الأم "بريزاد" على إعدام قتلة ابنها(٢)، ويبدو أن "بريزاد" استندت في تقوية مركزها باعتبارها زوجة شرعية للملك "دارا" الثاني، بينما "أرتاكسركسيس" الثاني ولد من محظية بابلية(٣)، وكانت هذه الصراعات بسبب المنافسة على وراثة العرش.

اغتيل الملك "أرتاكسركسيس" الثاني، وقام "أرتاكسركسيس" الثالث(٣٥٨ – ٣٣٨) ق.م. بقتل جميع أخوته ذكورًا وإناثًا بعد توليه الحكم خوفًا من الثورة ضده(٤).

٢- **السم:** كان دس السم من الوسائل الأساسية للتخلص من الملك الحاكم، يسانده في هذا الجرم أحد أفراد القصر الملكي، فيبدو أن "دارا" الأول وضع السم لـ"قمبيز" الثاني حتى يتخلص منه(٥)، ويتشابه هذا الأمر إلى حد كبير مع سياسة الاغتيال في الشرق الأدنى القديم(٦)، كما دست أم الملك "أرتاكسركسيس" الثاني السم لزوجته "استاتبيرا" أولًا؛ فأصبحت السيدة الأولى

(١) أحمد فخري، ***المرجع السابق***، ص ص ٢٢٨، ٢٢٩.

(2) Nichols, A., ***op. cit***., pp. 39- 41.

(3) Brosius, M., ***op. cit***., p. 33.

(٤) أحمد أمين سليم، ***المرجع السابق***، ص ص ٢٢٧ – ٢٢٩.

(٥) طه باقر وآخرون، ***المرجع السابق***، ص ٥٢؛ إيمان لفتة حسين، ***المرجع السابق***، ص ٨٧.

(٦) ابتهال عادل، "الاغتيال السياسي في العصر الآشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق.م"، ***مجلة كلية التربية***، جامعة الموصل، مج١٨، ع٣، (٢٠١١)، ص٢.

في القصر، وبسبب طمعها في السلطة دست السم لابنها الملك[١]، على الرغم من احترام هذه الأم من جانب ابنها وزوجته، فعند الجلوس على مائدة الطعام كان أعلى مقعد تجلس عليه الأم، والمقعد الثاني الأقل ارتفاعًا يجلس عليه ابنها الملك، ثم المقعد الثالث الأقل من سابقيه تجلس عليه زوجة الملك، وكانت القوانين الأخمينية تحرم قتل الابن لأبويه لأنهما سبب وجوده، ولو حدث مثل هذا فهو بذلك الفعل ابن غير شرعي[٢].

تولى "أرتاكسركسيس" الثالث عرش الإمبراطورية الأخمينية مستخدمًا أسلوب القتل والترهيب ضد بعض الولايات مثل صيدا ومصر ورغم هذه الشدة، إلا أنه مات مسمومًا بواسطة الخصي "باجواس" الذي خاف من خطر الملك، وتولى بعده ابنه "أرتاكسركسيس" الرابع/ "أرسس" (٣٣٨ – ٣٣٦) ق.م. فدس له السم هو الآخر بواسطة "باجواس" أيضًا بعد أن شعر بقوة الملك وطغيانه[٣]، وذلك بعد عامين فقط من توليه الحكم[٤] في وقت كانت الإمبراطورية في أمس الحاجة إليه حيث كانت المدن اليونانية في صراع مع الفرس[٥]، ثم اعتلى "دارا" الثالث (٣٣٦ – ٣٣١) ق.م. العرش رغم أن أصله لا يعود إلى البيت الحاكم بأوامر من "باجواس"، لكن تخلص الملك من شبح "باجواس" بسبب تعارضه مع سياسته، فأجبره بأن يشرب السم من كأس قدمه له الملك بنفسه[٦]، بعد محاولات

(١) إيمان لفتة حسين، ***المرجع السابق***، ص٩٠.

(2) Seyyed, M. & Others, ***op. cit.***, pp. 251f.

(٣) إيمان لفتة حسين، ***المرجع السابق***، ص٩١.

(٤) طه باقر وآخرون، ***المرجع السابق***، ص٧٤.

(٥) منى عبدالقادر صالح، ***المرجع السابق***، ص ٦٩٦.

(٦) طه باقر وآخرون، ***المرجع السابق***، ص٧٥؛ حسن بيرنيا، ***المرجع السابق***، ص ١٢٩.

من "باجواس" باءت بالفشل في دس السم في طعام الملك[١]، ثم تعرضت الإمبراطورية في هذه الفترة للغزو المقدوني من قبل الإسكندر الأكبر[٢].

وضع الملوك الأخمينيون أنفسهم تحت حماية خصيان خونة وسيدات منحرفات، فقد شارك الخصيان في رسم اعتلاء السلطة حيث تآمر الخصي "باجابتيس" ضد "قمبيز" الثاني، وشارك الخصي "أسبامثريس" في اغتيال "كسركسيس" الأول، ومشاركة الخصي "فارناسياس" في اغتيال "كسركسيس" الثاني[٣]، الذي لقى مصرعه في قصره بعد شربه للخمر ووقوعه نائمًا من شدة السُكر[٤]، وقتل "باجواس" الملك "أرتاكسركسيس" الرابع[٥].

٣-السحر: كان السحر من بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى طلاق الرجل لزوجته في القوانين الفارسية[٦]، واستخدم في محاولة الوصول للعرش حيث كان للأم "بريزاد" دور في إشعال الصراع بين ابنها وابن زوجها[٧]، فقد طلبت طلبت من زوجها "دارا" الثاني أن يعهد بالحكم لابنه الاصغر "كورش"، وكانت سيدة ماهرة في السحر، لكن فشل سحرها، وتولى الابن الأكبر "أرتاكسركسيس" الثاني الحكم بعد والده[٨]، مما أشغل نار الحقد بين الأخوين،

---

(١) منى عبدالقادر صالح، ***المرجع السابق***، ص ٦٩٧.

(٢) أحمد أمين سليم، ***المرجع السابق***، ص ٥١٢.

(٣) هالة عبد الأمير محسن، ***الإمبراطورية الإخمينية (٥٥٩ – ٣٣١ ق.م) دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط***، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص١٩٦.

(٤) بريانت، بيير، ***موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر***، مجموعة من المترجمين، مج٢، ط١، لبنان، ٢٠١٥، ص ١٦٥.

(٥) منى عبدالقادر صالح، ***المرجع السابق***، ص ٦٩٧.

(6) Seyyed, M. & Others, ***op. cit.***, p. 258.

(٧) طه باقر وآخرون، ***المرجع السابق***، ص٧٢.

(٨) إيمان لفتة حسين، ***المرجع السابق***، ص٨١.

الأخوين، وجاءت الفرصة للأخ الأصغر حين عفا عنه أخاه وقلده حاكم ليديا[١]، وبذلك يكون قائدًا لقوات آسيا الصغرى وفي استطاعته التصدي لجيش الأخمينيين[٢]، وكانت "بريزاد" زوجة الملك "دارا" الثاني فاتنة الجمال رأس الأفعى في البلاط الملكي مدبرة للدسائس والخداع ويعيش الملك تحت طوعها[٣].

٤- **التمرد على الحكم:** طلب "أديكران" ملك ليبيا العون من "أبريس" ملك مصر ضد نفوذ اليونانيين الذين استوطنوا قوريني، فأرسل الأخير فرقة عسكرية إلى ليبيا وقعت في كمين محكم من قبل اليونانيين، فرأي الملك المصري أن يرسل القائد "أمازيس" لتهدئة الوضع وكسب ود من تبقى هناك، ولا سيما أنه قد غضب أهالي القتلى وأصدقاؤهم الذين رأوا أن "أبريس" أرسلهم عمدًا للتخلص منهم، وكان "أمازيس" محبوبًا من الجنود فعرضوا عليه القيام بالتمرد على الملك الحاكم، وأن يكون بديلًا منه، فوافق وقام بثورة ضد "أبريس" فالتقى الجيشان عند كوم الحصن انتصر فيها جيش "أمازيس"، ووقع "أبريس" في الأسر لمدة عامين في سايس، ثم حاول الهروب بعدها، واصطدم بجيش "أمازيس"، لكنه قتل وهو على متن السفينة التي هرب عليها من الأسر[٤].

---

(١) تقع مملكة ليديا غرب الأناضول، وتشمل حاليًا محافظتي أزمير ومانسيا في تركيا، يعتبر سكانها من العنصر الإيجي الهندو- أوربي القاطن على شواطئ آسيا الصغرى. إيمان لفتة حسين، "مملكة ليديا (٦٨٧ – ٥٤٦ ق.م) تاريخها وحضارتها"، ***مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية***، مج٤، ع٣ (٢٠١٤)، ص٣٠٧.

(2) Nichols, A., ***op. cit.***, p. 188.

(٣) حسن بيرنيا، ***المرجع السابق***، ص١٢٢.

(4) Herodotus, ***op. cit.***, pp. 363, 365;
رمضان السيد، ***تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ق.م***، ج٢، المجلس الأعلى للآثار، ط٢، القاهرة،٢٠٠٧، ص ص ٣٢١، ٣٢٢.

استولى "بساموتيس" (٣٩٣) ق.م. على الحكم لمدة عام واحد من "موتيس" ابن الملك "نفرتيس" مؤسس الأسرة التاسعة والعشرين في منديس، وجاء من بعده "أخوريس" (٣٩٢–٣٨٠) ق.م. الذي أعلن انتسابه لعائلة "نفرتيس"[١].

وقد تولى "نختنبو" الأول حكم مصر بعد قيامه على رأس قوة عسكرية خلال حكم أحد ملوك الأسرة التاسعة والعشرين للقضاء على ثورة قامت في الأشمونيين ضد أمراء الدلتا[٢]، ومن المفترض أنه استغل هذه الأحداث للوصول إلى عرش مصر.

كما فرض "تيوس" في الأسرة الثلاثين الضرائب على المصريين، مما أدى إلى قيام ثورة ضده، ففر إلى البلاط الفارسي يحتمي به، فحانت الفرصة إلى "نختنبو" الثاني (٣٦٠ – ٣٤٢) ق.م. الذي تولي عرش الكنانة، فخرج مدعي من منديس منتهزًا فترة الاضطرابات، محاولًا إعادة الأسرة المنديسية، لكن هُزم جيشه أمام "نختنبو" الثاني[٣].

<u>أوجه التشابه والاختلاف في تداول السلطة</u>:-

يُلاحظ عند تتبع تداول السلطة عند الأخمينيين والمصريين احترام العقيدة الدينية، ومدى إخلاص الشعبين لمعبوداتهم رغم الاختلاف في الطبيعة الجغرافية والسلوك الإنساني، فالمعبود "أهورا– مزدا" تعاليمه تؤخذ على محمل الجد والتنفيذ فيتولى الملوك السلطة باسمه وبأوامره تتسع أرجاء الإمبراطورية، وفي مصر عُين "بسماتيك" الأول ملكاً في معبد "بتاح"، وجاء النصر له بواسطة وحي معبد بوتو، كما أعلن الملوك تنصيب أبنائهم من بعدهم في السلطة من خلال مشاركتهم في

(١) جريمال، نيقولا، ***تاريخ مصر القديمة***، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة د. زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ٤٨٠، ٤٨١.

(٢) سليم حسن، ***المرجع السابق***، ص ٢٣٥.

(٣) ***نفسه***، ص ص ٣٠٦، ٣٠٧.

الحكم، وقد حاول بعض الملوك الأخمينيين كسب ود الشعب المصري بتقديم القرابين للمعبودات المصرية، وإعادة ترميم المعابد، وإقامة الإنشاءات الهندسية مثل قناة الملك "دارا" الأول، ورغم شدتهم إلا أنهم ارتدوا الزي الملكي للفراعنة، وتأثروا بالمعبودات المصرية.

وقد اختلفت السياسة التي اتبعها الأخمينيون في الاعتماد على البطش والقسوة للوصول إلى الحكم من خلال القتل ودس السم للقضاء على بعض الملوك، وهذا الأمر حدث في مصر عند محاولة "أبريس" استعادة حكمه، لكن دون مقارنة بكثرة أعداد الملوك الذين قتلوا في بلاد فارس بشكل مباشر، وقد حرص الملوك المصريين في الاستعانة بأفراد ذي ثقةٍ في مساندتهم للحكم مثل الأمراء وأبناء النبلاء، بينما استعان ملوك فارس بالخصيان والحريم الملكيين في إدارة القصر الملكي.

النتائج:-

- قُتل أكثر ملوك العصر الأخميني من أجل السلطة مثل: "كسركسيس" الأول، و"أرتاكسركسيس"الأول والثاني والثالث والرابع وعادة ما يكون الغدر من المقربين لدى الملوك أمثال الخصيان بتخطيط من أهل الملك الطامعين في وراثة العرش، وتتم الجريمة في غرفة نوم الملك أو على موائد الطعام بسبب استخدام السم، بينما لم تشهد فترة العصر المتأخر في مصر رغم تقلباتها مثل هذا العنف من أجل السلطة.
- ضعف شخصية الملوك الأخمينيين وتسليم رقابهم لسيدات البيت المالك والخصيان يتلاعبون بها يولون من يشاؤون أمثال تدخل "بريزاد" لتعيين ابنها "كورش"، وتدخل الخصي "باجواس" رأس المؤامرات في القصر لتعيين "أرتاكسركسيس" الثالث والرابع.
- كانت الاضطرابات التي هددت الإمبراطورية الأخمينية من الداخل وليست من الخارج حتى مجيء الغزو المقدوني، فكلما تولى ملك حرص من بعده أن يتخلص منه، لكن الاضطرابات في الدولة المصرية كانت بسبب الاحتلال الخارجي على أراضيها من الآشوريين والفرس حتى قدوم الاسكندر.
- حرص ملوك مصر على مشاركة أبنائهم الحكم لتأهيلهم في وراثة العرش ولإقناع الشعب بتوليهم الحكم من بعدهم، وذلك بخلاف الإمبراطورية الأخمينية التي لم يحالف العمر أغلب ملوكها إقناع الشعب في تولي أبنائهم من بعدهم بسبب عدم طول فترة حكمهم نظرًا لكثرة الأعمال العدوانية ضدهم، فمحاولات الوصول للسلطة في الجانب الأخميني أكثر شغفًا من الجانب المصري، ربما لقلة الاهتمام بالتنشئة وتعليم الجوانب الدينية، فأساليب التخلص من الملوك استخدم فيها السم والذبح والطعن.

الاختصارات:-

- **JEA**: Journal of Egyptian Archaeology, London.
- **JNES**: Journal of Near Eastern Studies, Chicago.
- **KLIO**: Beiträge zur alten Geschichte, Berlin
- **KRITA**: Kitchen, K. , Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Translations, 7 vols., Oxford, 1993- 2014.
- **RdE** : Revue d'Égyptologie est publiée par la Société Française d'Égyptologie, Louvain.
- **ZÄS**: Zeitschrift Für Ägyptische Sprache Und Altertumskunde, Leipzig, Berlin.

- **قائمة المصادر والمراجع:-**

- **أولاً: المراجع العربية والمترجمة إلى العربية:**

- ابتهال عادل، "الاغتيال السياسي في العصر الآشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق.م"، ***مجلة كلية التربية***، جامعة الموصل، مج١٨، ع٣، (٢٠١١)، ص ص ١ – ١٧.
- أحمد أمين سليم، ***دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر – العراق – سوريا***، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٩.
- أحمد فخري، ***مصر الفرعونية***، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.
- ـــــــــــــ، ***دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق – سوريا – اليمن – إيران مختارات من الوثائق التاريخية***، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.
- أميرة فوزي، ***العلاقة بين السلطتين الدينية والسياسية في العصر المتأخر***، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي بقنا، ٢٠١٦.
- إيمان لفتة حسين، ***الدين والسياسة في الدولة الأخمينية ٥٥٨ – ٣٣٠ق.م***، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة واسط، العراق، ٢٠١٢.

- ـــــــــــــــــــــ، "مملكـــة ليـــديا (٦٨٧ – ٥٤٦ ق.م) تاريخهـــا وحضارتها"، ***مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية***، مج٤، ع٣ (٢٠١٤)، ص ص ٣٠٧ – ٣٢٣.
- بريانت، بيير، ***موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر***، مجموعة من المترجمين، مج٢، ط١، لبنان، ٢٠١٥.
- جريمال، نيقولا، ***تاريخ مصر القديمة***، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة د. زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣.
- حسن بيرنيا، ***تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني***، ترجمة محمد نورالدين والسباعي محمد السباعي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٢.
- حسين حسن العنزي، "الملك كورش مؤسس الإمبراطورية الأخمينية في المعطيات التوراتية"، ***مجلة كلية التربية للبنات والعلوم الإنسانية***، جامعة الكوفة، مج١٥، ع٨، (٢٠٢١)، ص ص ٣٠٧ – ٣٢٥.
- ديورانت، ول، ***قصة الحضارة***، ج٢، مج١، ترجمة محمد بدران، بيروت، دت.
- رمضان السيد، ***تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ق.م***، ج٢، المجلس الأعلى للآثار، ط٢، القاهرة،٢٠٠٧.
- سليم حسن، ***موسوعة مصر القديمة***، جـ١٣، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١.
- طه باقر وآخرون، ***تاريخ إيران القديم***، بغداد، ١٩٧٩.
- طه باقر، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة***، ج٢، ط١، ٢٠١١.
- غادة محمدين أحمد، "قيام دولة الفرس الأخمينيين وحضارتها"، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، جامعة قناة السويس، ع٣٦، (٢٠٢١)، ص ص ١٤٥ –١٥٤.

- فيتمان، جونتر، ***مصر والأجانب في الألفية الأولى قبل الميلاد***، ترجمة وتقديم عبدالجواد مجاهد، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩.
- فيزهومز، يُزف، ***فارس القديمة ٥٥٠ ق.م. – ٦٥٠م***، ترجمة محمد جديد، مراجعة زياد مني، ج١، دمشق، ٢٠٠٩.
- قاسم عباس، "الآلهة في خطاب السلطة للملوك الأخمينيين – دراسة تحليلية"، ***مجلة سُرّ من رأي للدراسات الإنسانية***، كلية التربية، جامعة سامراء، العراق، مج١٦، ع٦٤ (٢٠٢٠)، ص ص ٦٦٩، ٦٩٢.
- مرزوقي بلقاسم، "الفكر الديني التوحيدي عند الفرس الأخمينيين ٥٦٠ ق.م. إلى ٣٣٠ ق.م"، ***مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية***، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ع١٤، (٢٠١٧)، ص ص١١٧ –١٤٠.
- منى عبدالقادر صالح، "الخصيان في العصر الأخميني (٥٥٩– ٣٣٠ ق.م)"، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، جامعة المنيا، مج٢، ع٨٨ (٢٠١٩)، ص ص٦٦٩ – ٧١٠.
- هالة عبد الأمير محسن، ***الإمبراطورية الإخمينية (٥٥٩ – ٣٣١ ق.م) دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط***، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.
- هدى رجب خميس، "أحلام الملوك في تاريخ مملكة ميديا والملوك الأخمينيين من خلال ما ورد في الكتابات الكلاسيكية"، ***مجلة كلية الآداب***، جامعة أسوان، ع٢، (٢٠١٧)، ص ص ١٧٠ – ١٩٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Brosius, M., ***Women in Ancient Persia (559- 331 BC)***, Oxford, 2002.
- _____, ***The Persians***, New-York, 2006.
- Caminos, R., "The Nitocris Adoption Stela" ***JEA*** 50 (1964), pp. 71- 101.
- Gammie, J. "Herodotus on Kings and Tyrants: Objective Historiography or Conventional Portraiture?", ***JNES*** 45 (1986), pp. 171- 195.
- Herodotus, ***The History of Herodotus***, translated into English by G.C. Macaulay, vol. 2, London, 1928.
- Khurt, A., ***The Persian Empire, A corpus of Sources from the Achaemenid Period***, London & New- York, 2010.
- Kitchen, K., ***Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Translations***, vol. 2, Oxford, 1995.
- Meadows, A., "The Administration of the Achaemenid Empire", in ***Forgotten Empire: The World of*** **Ancient** ***Persia*** (2005), pp. 181- 209.
- Nichols,A., ***The Complete fragments of Ctesias of Cnidus translation and commentary with an introduction***, Ph. D., Univ. of Florida, 2008.
- Olmsted,A., ***History of the Persian Empire, (Achaemenid Period)***, Chicago, 1948.
- Ranke, V., "Status eines hohen Beamten unter Psammatich I", ***ZÄS*** 44 (1907), pp. 42- 54.
- Seyyed, M. & Others, "Changes in the Iranian families during the Achaemenid Era", in ***International Academic Conference***, Lisbon (2016), pp. 248 - 262.
- Tuplin, C., ***All the King's Men, the world of Achaemenid Persia***, London, 2005.

- Yoyotte, J., "Pétoubastis III", ***RdE*** 24 (1972), pp. 216 – 223.
- Zaccarini, M., "Ruling through fear. Cyrus the Great in Xenophon's Cyropaedia", ***KLIO*** 105 (2023), pp. 538 - 557.

- **ثالثًا: المواقع الإلكترونية:**

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%BA%D8%A7%D8%AF